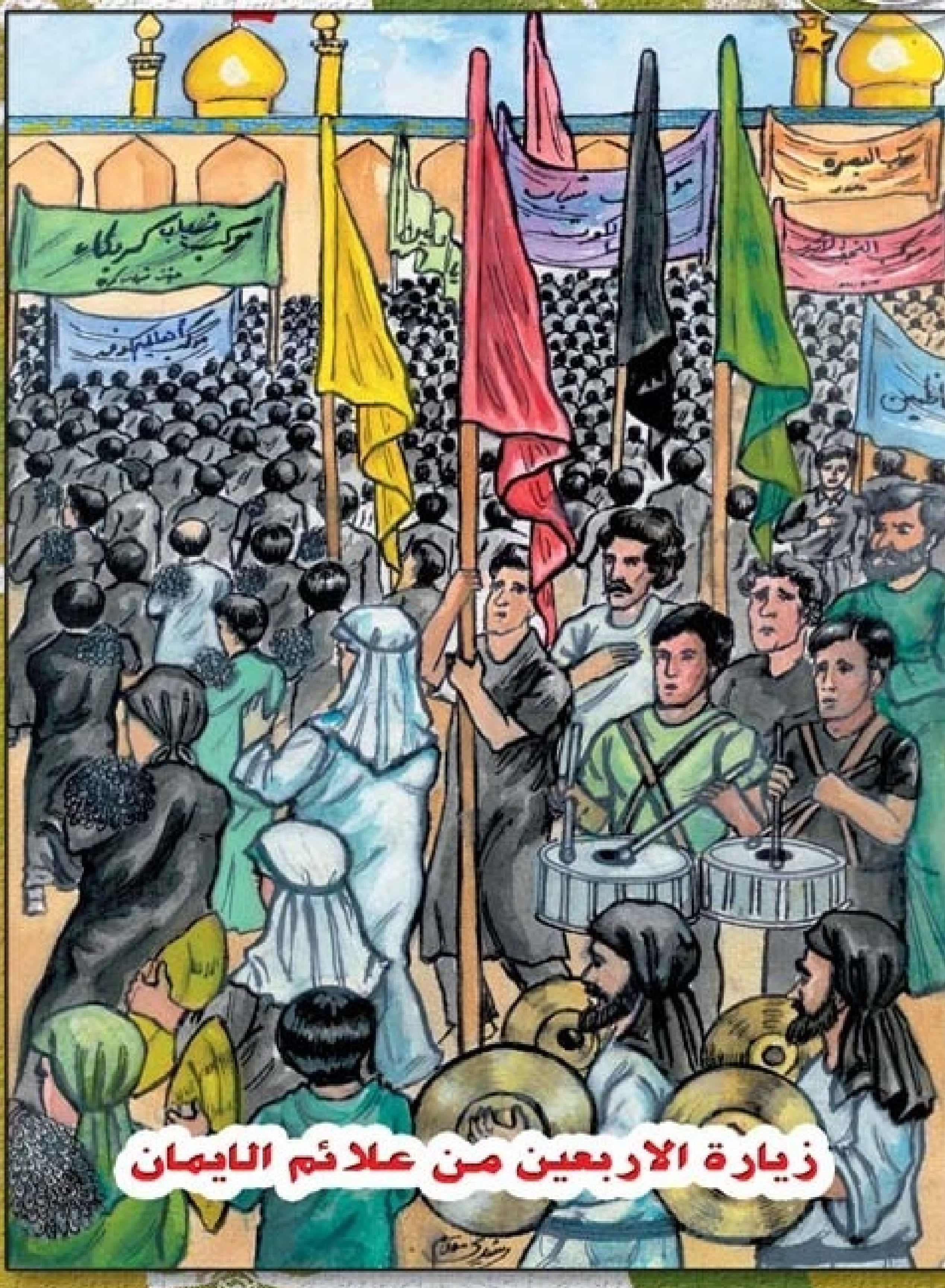
مجتبى

MUJTABA

العدد
٩٤
صفر ١٤٢٨



زيارة الاربعين من علائم اليمان

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الإمام علي(ع)

المركز الرئيسي — قم المقدسة

مدير التحرير:

ضياء الجواهري

مدير الادارة:

ضياء الزهاوي

العنوان

الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي
ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف: ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الاشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٩٧٠) رقم الحساب (٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت.
وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداى قم ـ كد ٢٧٠٨ رقم الحساب (١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخه من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك .

قصة ودعاء

قصص قصيرة فيها نماذج من أدعية النبي (ص)

١. عن جعفر بن سطوة الرومي قال: كنت مع النبي (ص) في غزوة تبوك، فسقط سوطه من يده، فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه، فنظر إليّ وقال: يا جعفر مدّ الله في عمرك مداً، فعشت ثلاثمئة وعشرين سنة.

٢ . ودعا النبيّ لابن عباس قائلاً: «اللهمّ فقهه في الدين، فكان ابن عباس بحراً في العلم.

٣ . اشتكى المسلمون الى النبي من جبل صخري عظيم تجهد فيه الخيل وتتعب فيه المطايا، ويقع كعائق في طريق المسلمين، فدعا النبيُّ (ص)على الجبل فساخ في الأرض، وصارت أرضه مستوية.

٤ . وفي بداية الدعوة الإسلامية توارى النبي (ص)من قريش المشركة فدخل بين شجر الاراك فنفرت الإبل التي كانت هناك، فجاء إليه صاحبها ابو ثروان وقال: من انت؟

فقال النبي (ص)رجل إستأنس الى إبلك.
فقال: اراك صاحب قريش؟
فقال النبي (ص)انا محمد رسول الله.
فقال اللعين: قم والله لا تصلح إبل انت فيها».
فقال النبي (ص): «اللهم اطل شقاه وبقاه».
قال من كان حاضراً: اني رأيته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فلا يموت، والناس يقولون: كان هذا نتيجة دعوة النبي (ص).







الإفتتاحية

السلام عليكم يا أصدقاء مجتبى في كل مكان من المعمورة. التاريخ يستفاد منه العبر والدروس التي يتعلمها الإنسان فيعتبر بها في حياته. وكثيرون هم السادرون في غيهم الذين يسيرون عكس التيار فلا يعتبرون بالتاريخ ويقعون في نفس الأخطاء التي وقع فيها من كان قبلهم. فكم جبار من جبابرة التاريخ قد وقف أمام المسيرة الحسينية محاربا لها مضطهدا لأنصارها رافضا شعاراتها فسحقته عجلة التاريخ ولم يبق له إلا الذكر السيء، وراح الى ربه وهو من الخاسرين. واليوم يطوي التاريخ صفحة أخرى سوداء لدكتاتور العراق الذي أحرق الحرث والنسل ومزق العراق وحمل بعض طوائفه على بعض. وأدخله في أتون حروب مدمرة مع جيرانه وهو في غير حاجة لذلك إلا تلبية لنزعاته الشيطانية وأحلامه التسلطية التي لم ينج منها أعوانه. فملأ بهم السجون وأذاقهم الويلات ولم يسلم من شره العلماء الكبار والأحزاب المعارضة في شمال العراق وجنوبه ووسطه. فراحت خيرة أبنائه بين مهجر ومشرد ثم لم يكتف بذلك. بل شن حربا شعواء بعد فشله في حربه مع الكويت وقمع الانتفاضة الشعبانية قمعا بشعا، ودك مراقد الأئمة الأطهار في كربلاء والنجف بطائراته ودباباته. وأذاق الناس الويلات. ولكن الله تعالى يمهل ولا يهمل. فيوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم. فالتوى على عنقه قدر الله. المنتقم الجبار. ولئن عوت بعض الأصوات النشاز على مصيره فلأنها تعرف أنها لاحقة به. وليس ببعيد ذلك اليوم الذي سيذيقها الباري تعالى نفس المصير الأسود (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).



عنواننا على الأنترنت :

HTTP://WWW.ALIMAMALI.COM

HTTP://WWW.ALIMAMALI.ORG

HTTP://WWW.ALIMAMALI.NET

البريد الاكتروني :

MUJTABA@ALIMAMALI.COM

INFO@ALIMAMALI.COM

ثواب زيارة النبي (ص) والأئمة المعصومين (ع)

سأل الحسن بن علي أمير المؤمنين (ع) جده رسول الله (ص):
يا أبت ما جزاء من زارك؟
فقال النبي (ص): «من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقا عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه».
فقد ورد في ثواب الأعمال في باب ثواب من زار النبي (ص) وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أن أفعال الإنسان السيئة والحسنة تكون ملازمة له في الحياة الدنيا أو في القبر أو في المحشر فهي تعذبه، وعذابها غير عذاب الحساب.
وعلى هذا فيكون مراد الرواية أن النبي (ص) يخلصه من ذنوبه، بأن يفصل بينه وبين أعماله السيئة التي كانت تعذبه، أو يكون المراد هو رفع العذاب الذي كان يستحقه على تلك الأعمال.
والزيارة التي يقوم بها الناس لهم غير مقيدة في حياتهم فقط، بل في حياتهم وبعد مماتهم، وهذا يتضح من سؤال الإمام الحسين (ع) لجده قائلا: «يا أبتاه ما لمن زارنا؟».
فقال النبي (ص): «يا بني، من زارني حيا وميتا، ومن زار أباك حيا وميتا، ومن زارك حيا وميتا، ومن زار أخاك حيا وميتا كان حقيقا عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة».



لواءُ حقٍ يُراد به باطل

قال نصر بن مزاحم في كتابه صفين:

كنا مع علي (ع) بصفين، فرفع عمرو بن العاص شقة قماش سوداء في رأس رمحٍ، فقال ناسٌ: هذا لواء عقده له رسول الله (ص)، فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل الحديث إلى أمير المؤمنين (ع)، فقال: أتدرون ما أمرُ هذا اللواء؟ إنَ عدو الله عمراً أخرج له رسول الله (ص) هذه الشقَة ، فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال عمرو: وما فيها يا رسول الله؟ قال: فيها ألّا تقاتل بها مسلماً ولا تفر بها من كافر، فأخذها فقد والله فرَّ بها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين، والذي فلق الحبَة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكنّهم استسلموا وأسرُوا الكفر، فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه.



الساعات الأخيرة في حياة رسول الله (ص) وما جرى فيها

كان القلق والاضطراب يلف المدينة المنورة بأسرها والمسلمون يحيطون ببيت رسول الله (ص) بعيون باكية وقلوب حزينة، وبين آونة وأخرى يصل خبر من داخل بيت النبي (ص) عن اشتداد مرضه وتدهور صحته، وكان قسم من صحابته يودون زيارته ولكن اشتداد حاله لم يكن يسمح بأن يتردد عليه إلا أهل بيته خاصته.

وكانت الزهراء عليها السلام وديعته الوحيدة القريبة من فراشه وهي تنظر إلى وجهه الكريم وهو يتصبب عرقا كحبات اللؤلؤ، فراحت تردد أبيات عمها أبي طالب بقلب حزين ودموعها تجري وقد خنقتها العبرة:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح النبي (ص) عينيه وقال لابنته بصوت خافت: «يا بنيه هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين».

فعلمت فاطمة سلام الله عليها ما يعنيه قول رسول الله حاكيا عن قوله تعالى، وبينما هي كذلك أشار إليها النبي (ص) أن تقترب رأسها منه ليحدثها، فانحنت فاطمة حتى صار رأسها قريبا من فمه الشريف، فقال لها بصوت خفي شيئا لم يسمعه الآخرون لكنهم شاهدوا الزهراء تبكي بشدة، ثم أشار إليها ثانية وحدثها فإذا هي تبتسم وتتهلل أسارير وجهها الحزين. ولما سئلت عن هاتين الحالتين المتناقضتين لم تجب قائلة: لم أكن لأفشي سر رسول الله (ص)، وبعد وفاته (ص) ألحت عليها عائشة ، فأخبرتها أنه في الحالة الأولى أخبرني بأنه قد حضر أجله فبكيت، وفي الثانية أخبرني أني أول أهل بيته لحوقا به فضحكت.

وقد كان (ص) يوصي في ساعاته الأخيرة بالصلاة والرفق بما ملكت أيمان الناس، ثم قال: ادعوا لي أخي، فعرف الجميع أنه يريد عليا، فلما جاء قال له: ادن مني، فدنا منه، قال علي(ع): فاسندته إلى صدري ووضع رأسه على منكبي ولم يزل يكلمني الى أن بدت عليه علامات الاحتضار.



وإن آخر جملة قالها (ص) حينما خيره ملك الموت عند قبض روحه الطيبة في أن يصح من مرضه ويبقى في دار الدنيا أو يلبي دعوة ربه، فقال (ص): لا إلى الرفيق الأعلى.

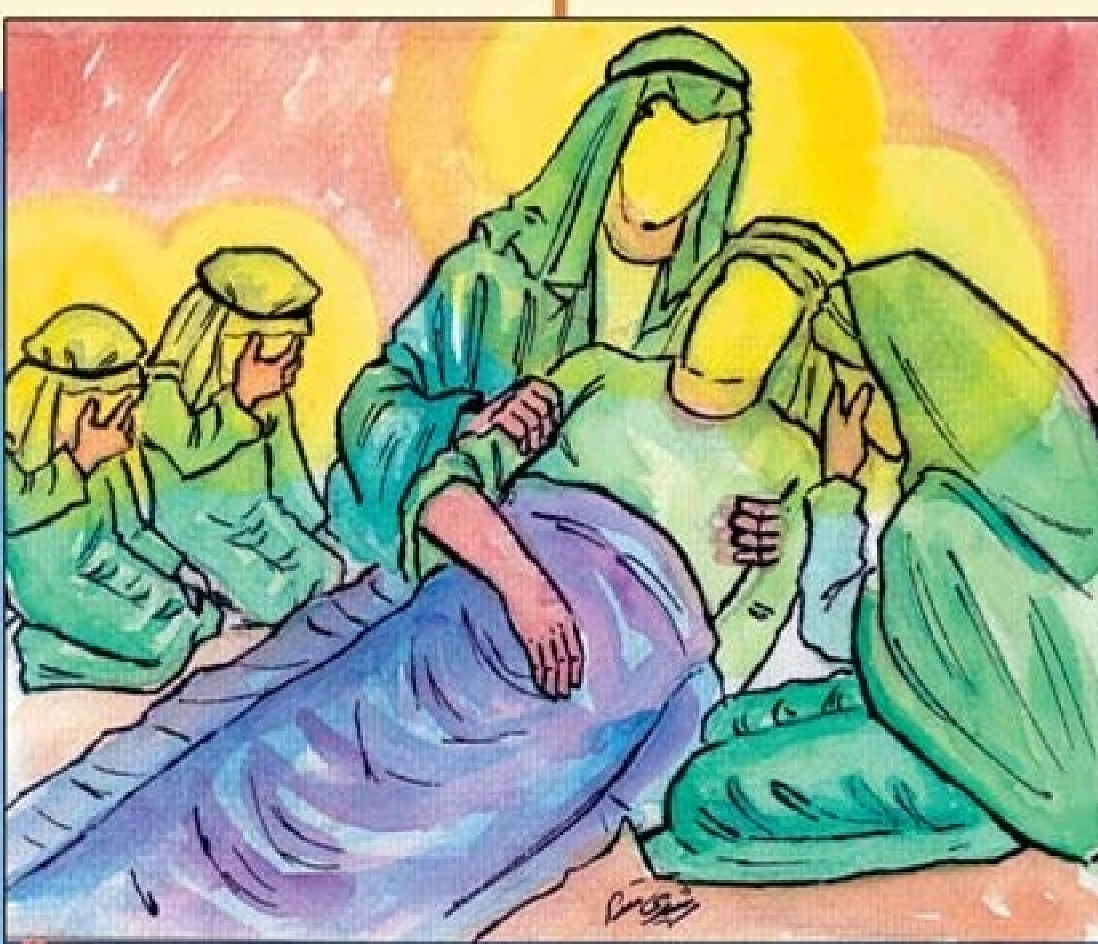
وفي منتصف يوم الإثنين، الثامن والعشرين من شهر صفر انتقل (ص) إلى جوار ربه، فسجي ببرد يماني وارتفعت صرخات أهل بيته ونسائه وذوي قرباه، فعلم من كان خارج المنزل أن النبي (ص) قد ارتحل إلى جوار ربه، ثم انتشر الخبر إلى كل أنحاء المدينة، فتحولت إلى مناحة كبرى ومأتم عظيم.

وهنا صاح الخليفة الثاني من خارج البيت، إن النبي لم يمت وإنما عرج بروحه كما عرج بروح موسى (ع)، وأصر على هذا الموقف وهدد كل من يخالف ذلك، واستمر عليه إلى أن جاء الخليفة الأول، فقرأ عليه الآية الكريمة: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...» فاستغرب من وجود هذه الآية في كتاب الله.

ثم قام أمير المؤمنين (ع) بتغسيل جسد النبي الكريم وتحنيطه وتكفينه، ولما فرغ من ذلك كشف الإزار عن وجهه الكريم وقال والدموع تنهمر من عينيه: بأبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة والأنبياء، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع؛ لأنفذنا عليك ماء الشؤون... بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك...

ثم إن أمير المؤمنين (ع) كان أول من صلى على الجثمان الطاهر، ثم دخل المسلمون جماعة جماعة يصلون عليه، ثم حفر أبوعبيدة الجراح وزيد بن سهل قبره (ص) في حجرته، ثم دفنه أمير المؤمنين (ع) يساعده في ذلك عمه العباس بن عبدالمطلب وولده الفضل.

وهكذا رحلت أعظم شخصية خلقها الله في الدنيا من أولها إلى آخرها غيرت مسار التأريخ البشري وسنت للإنسانية السعادة الدائمة في الدارين.



لطف الحسين (ع) بشيعته وزواره



فقدتُ والديَ وانا طفل، ولم يهتمّ احد بشأن تعليمي، ولذا صرت أميًا وبقيت كذلك إلى أن ذهبت في إحدى السنين لزيارة الإمام الحسين (ع) في كربلاء يوم عرفة، وفي هذا اليوم العظيم ذهبت لأداء مراسيم الزيارة، فلم استطع الوصول إلى حرم الإمام (ع)؛ لشدة الزحام وكثرة الزائرين، فبحثت عمّن يقرأ لي الزيارة الواردة في هذا اليوم العظيم ، فلم أجد احداً، فخاطبت سيد الشهداء (ع) بألم وحرقة وتوسل: سيدي أتيت إلى هنا قاصداً زيارتك وانا اميّ، ولم أجد من يقرأ لي الزيارة.

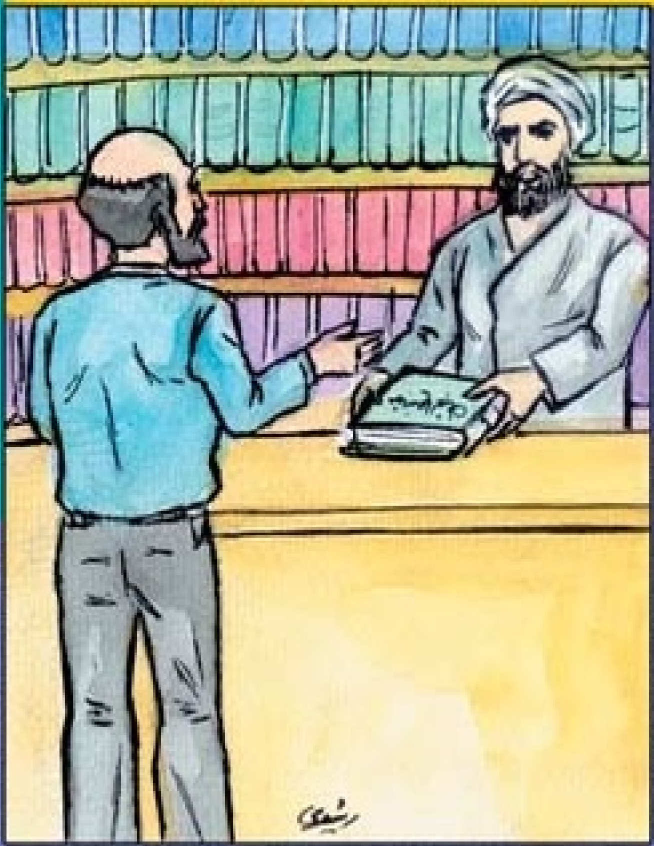
وفجأةً امسك سيد جليل القدر بيدي وقال لي: تعال معي، فسرت معه وسط زحام الناس، فانفتح الطريق أمامنا فدخلنا الحرم وقرأنا إذن الدخول وقرأت معه زيارة وارث، وبعد الزيارة قال لي من الآن فصاعداً يمكنك قراءة زيارة «وارث» وزيارة «أمين الله» ، فلا تترك قراءتهما وكتاب مفاتيح الجنان كله صحيح، فخذ نسخة منه من مكتبة الشيخ مهدي عند باب المقام.

فحمدت الله سبحانه على لطفه معي واستجابة سيد الشهداء لتوسلي إذ هيّأ لي ذلك السيد الجليل الذي قرأت الزيارة معه رغم هذا الزحام الشديد، فسجدت لله شكرا على الطافه، ولما رفعت رأسي لم اجد ذلك السيد، فبحثت عنه في جميع الجهات فلم أجده، وسألت عنه فلم يهدني شخص اليه.



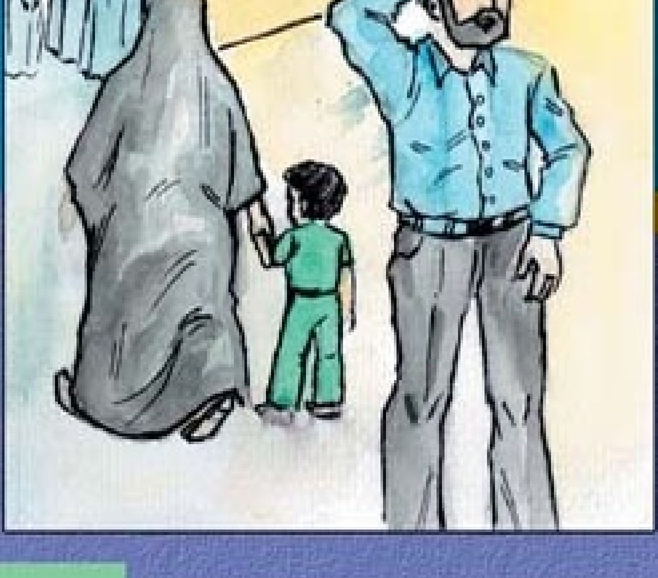
فخرجت من الحرم الشريف ورحت إلى باب المقام وتوجهت إلى المكتبة ، فرايت الشيخ مهدي صاحبها وقبل ان أطلب منه أعطاني كتاب مفاتيح الجنان، وقال لي: وضعت لك علامة عند زيارة وارث وزيارة أمين الله، فأردت أن أدفع له قيمته، فقال لي: قيمته مدفوعة، ثم أوصاني ان لا أحدث أحداً بذلك.

وعندما وصلت إلى البيت خطر ببالي أني لو سألت الشيخ المهدي عمّن دفع ثمن الكتاب ، فعدت إليه، لأسأله، لكني انشغلت بأمرٍ آخر ونسيت السؤال منه وتكرر النسيان مرة أخرى، وهكذا كان حتى غادرت كربلاء ولم أعرف من هو ذلك السيد.



وعدت إلى زيارة الإمام الحسين (ع) مرات عديدة خلال ثلاث سنوات ولم أوفق لسؤال الشيخ المهدي حتى علمت بوفاته رحمة الله عليه.

وفي إحدى زياراتي لسيد الشهداء (ع) توسلت به مرة أخرى لاتمكّن من قراءة القرآن ، فرايته في إحدى الليالي في منامي، فأعطاني خمس تمراتٍ الواحدة تلو الأخرى، فأكلتها، وكانت لذيذة الطعم والرائحة بشكلٍ لا يوصف، ثم قال لي: الآن يمكنك قراءة القرآن كله، وفعلاً كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه .



الإمام الرضا (ع) في عهد هارون

بمناسبة ذكرى وفاة ثامن ائمة اهل البيت (ع) الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه احببنا ان نذكر لأصدقاء مجتبى المحن والبلايا التي تعرض لها الإمام (ع) من طغاة عصره خاصة هارون غير الرشيد.

بقي الإمام الرضا (ع) مع ابيه الإمام موسى بن جعفر (ع) ثلاثين عاماً ونصف شاهد خلالها ما تعرض له ابوه (ع) حتى قضى في سجن الرشيد العباسي مسموماً، كما قضى اكثر اهل بيته وبني عمومته من جور وإرهاب العباسيين.

ولذلك ما كان الإمام الرضا (ع) ينتظر منهم اقل مما لاقاه ابوه واهل بيته، وقد عاش مدة عشرين عاماً بعد شهادة ابيه لاقى فيها انواع المحن والمآسي، لا لتدخل الإمام في شؤون العباسيين ودولتهم، وإنما لإلتفاف الناس حوله واستفادتهم من علومه، وإيمان عامة الناس بأنه الأجدر بمقام رسول الله (ص) ، فهو وآباؤه خلفاؤه الشرعيون الذين اوصى بهم وقد رأى منهم عامة الناس واقعاً من سيرتهم المثلى وبعدهم عن الدنيا ما كان رسول الله (ص) يوصي بهم، وكان هذا ما يؤرق العباسيين ليل نهار وأدى بهم إلى انطباق سيرتهم الجائرة والظالمة على خطى بني امية تجاههم، بل فاقوهم في هذا السبيل ، قال الشاعر:

الا ليت جور بني مروان دام لنا
وليت عدل بني العباس في النار

عاش الإمام الرضا (ع) بعد ابيه الإمام موسى بن جعفر (ع) عشر سنوات مع هارون منذ سنة ١٨٣ هـ - ١٩٣ هـ تجرّع بها الإمام مرارة الظلم منه ومن الواشين به من الإنتهازيين الذين يتقربون إلى السلطان بالوشاية بهم.

جاء في رواية موسى بن عمران عن جعفر البرمكي قال: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون الرشيد حين توجه من الرقة إلى مكّة: يا امير المؤمنين اذكر يمينك التي حلفت بها في آل ابي طالب ، فإنك حلفت إن ادعى الإمامة أحد منهم بعد موسى بن جعفر أن تضرب عنقه، وهذا ابنه عليّ بن موسى الرضا يدعي هذا الأمر، ويقال له ما كان يقال لأبيه، فنظر إليه الرشيد غاضباً وقال: ما تريد؟ اتريد ان اقتلهم جميعاً؟!!



وكان البرامكة أشدّ الناس تحريضاً على الإمام ومن قبله على أبيه، ولكن الله تعالى كان يحول بينهم وبينه. روى أبوالصلت الهروي قال: كان أبوالحسن الرضا ذات يوم جالساً في بيته إذ دخل عليه رسول هارون الخليفة، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فقام وقال لي: يا أبا الصلت إنّ الرشيد لا يدعوني في مثل هذا الوقت إلّا لداهية، فوالله لا يمكنه أن يعمل لي شيئاً أكرهه لكلمات وقعت إليّ من جدّي رسول الله (ص) ، ثم خرج وخرجت معه، فلما دخل على هارون ونظر إليه الإمام الرضا (ع) قرأ تلك الكلمات ، فلما وقف بين يديه نظر إليه هارون وقال:

«يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب لنا حوائج أهلك وارجع إلى أهلك إن أحببت، فلما قام الإمام ليرجع قال هارون: أردتُ أمراً وأراد الله خلافه وما أراد الله إلّا الخير».

ولذا فإنّ المخلصين من أصحاب الإمام العارفين بمكائد السلطة معه ومع آبائه حذّروه وطلبوا منه أن يستتر في دعوته ويحتاط لنفسه ولشيعته منهم، لكن الإمام كان عالماً أنّ هارون مهما كان ظالماً وطاغياً فلن يصل إليه بسوء، فلم يغير من طريقته وسيرته في الدعوة إلى الله.

وقد روى الكليني في الكافي عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبوالحسن موسى (ع) وقام من بعده ولده الرضا وأظهر الدعوة لنفسه خفنا عليه من ذلك الطاغية وقلنا له إنك أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك من هذا الطاغية ، فقال (ع): يجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

قال محمد بن سنان كما جاء في روضة الكافي: قلت لأبي الحسن الرضا في أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر بالدم، فقال (ع): جرأني على ذلك ما قال رسول الله لأصحابه: إن أخذ أبوجهل من رأسي شعرة واحدة فاشهدوا بأني لست بنبي ، وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فأنا لست بإمام.

وظلّ أنصار الرشيد وبخاصة البرامكة يشحنونه على الإمام الرضا (ع) وكان يطيعهم أحياناً، فيرسل خلف الإمام، ليغتاله ويتخلص منه، لكن الله سبحانه كان في عونه ، فيصرف عنه كيد الرشيد وأعوانه، إلى أن وقعت نكبة البرامكة وانتقم الله له ولأبيه منهم على يد الرشيد نفسه وتخلص من كيدهم وأذاهم.



قصة مريم العذراء

كانت «حنه» و«أشياع» أختين تزوجت الأولى من «عمران» أحد زعماء بني إسرائيل، وتزوجت الثانية النبي زكريا (ع)، ومضت على ذلك سنوات من دون أن ترزق إحداهما مولوداً، وفي أحد الأيام وبينما كانت «حنه» جالسة تحت شجرة، رأت طائراً يطعم فراخه، فأشعل هذا المشهد حبّ الأمومة في قلبها، فتوجهت إلى الله تعالى بمجامع قلبها طالبةً منه أن يرزقها مولوداً، وسرعان ما استجاب الله دعاءها وأوحى إلى عمران زوجها أنه سيهبه ولداً مباركاً، له مزايا و صفات غير اعتيادية، ولما أخبر عمران زوجته بذلك ظنّت أنّ المولود الذي تحمله هو ذلك الإبن المبارك، فنذرت لله تعالى أن هذا الولد المبارك ستجعله خادماً لبيته المقدس ويسمى «محرراً» ، أي أنه محرر من خدمة الأبوين ومنذور للخدمة في بيته المقدس ، وكان ذلك مدعاة للافتخار به.



ولذا فإنّ «حنه» كانت متأكدة أنّ ما تحمله في بطنها هو الولد الموعود، فلما وضعت فإذا بها تلد أنثى وليس ذكراً ، فقال تعالى على لسانها: «ربي إنّي وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى»، فهي تريد أن تقول: إنّ الولد يصلح للخدمة في بيت الله أما الأنثى لأنها ذات عادة شهرية من جانب، ومن جانب آخر لابدّ لها أن تلتزم بالحجاب وأنّ المرأة دون الرجل قوة عموماً.

أما الباري سبحانه وتعالى فيقول في كتابه الكريم: «والله أعلم بما وضعت» وبتمامٍ من حكمته جعلها أنثى وقبلها لأول مرة كأنثى أن تكون متعهدة لبيته وخادمة لحرمه، ومن علائم ذلك القبول أنها لم تكن ترى العادة الشهرية أثناء خدمتها في بيت المقدس كما يذكر ذلك بعض المفسرين، حتى لا تترك الخدمة في تلك الأحوال، ومن العلائم الأخرى حضور طعامها من الجنّة، قال تعالى: «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، قال أنى لك هذا، قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب».



ولذا فإنّ أمها «حنه» سمتها «مريم» ، ومعنى كلمة مريم «العابدة» ، وطلبت منه سبحانه أن يحفظها وذريتها من الشيطان الرجيم.

وحينما وضعت حنه مولودتها لفتها بقطعة قماش وجاءت بها إلى المعبد وخاطبت علماء بني إسرائيل بقولها: هذه المولودة نذرتها لخدمة بيت الله، فليتعهد أحدكم بتربيتها باعتبار أن والدها قد توفيّ قبلاً، و لما



كانت مريم من اسرة «آل عمران» المعروفة بالتقوى والصلاح، أخذ علماء بني اسرائيل يتنافسون في الفوز بتربيتها، ولذلك أجريت القرعة بينهم ، فجاؤوا إلى شاطئ النهر واحضروا معهم اقلامهم التي كانوا يقترعون بها وكتب كل واحد منهم اسمه على قلمه والقوها في الماء، فكل قلم غطس في الماء خسر صاحبه ، والرابح هو من يطفو قلمه على سطح الماء .

وكان من بين أولئك العلماء «زكريا» النبي، وهو زوج خالتها «أشياع» ، فطفا قلمه على سطح الماء، وكان في الحقيقة أجدرهم بكفالة مريم ، حيث قال تعالى: «وما كنت لديهم إذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم».

ولما كبرت مريم تحت رعاية «زكريا» ، وكانت غارقة في العبادة بحيث إنها حينما بلغت التاسعة من عمرها كانت تصوم النهار وتقوم الليل، وعلى درجة كبيرة من التقوى والمعرفة بالله، حتى إنها فاقت علماء زمانها في ذلك، وقد لفتت في ذلك نظر زكريا حينما كان يزورها في المحراب، فيجد عندها طعاما هو من الفواكه العجيبة في غير فصلها ، فترتفع منزلتها عنده، وتستمر العناية الإلهية بهذه المرأة المتبتلة الوالهة في عبادة الرب سبحانه، فتحدثها الملائكة بإذن ربهم: «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين».



وتمر مريم العذراء في أصعب مرحلة في حياتها حينما ابتعدت عن الناس لتخلو بربها في المعبد الكبير بعيداً عن أعين الناس، وإذا بالروح الأمين يدخل عليها ويتمثل لها بشراً سويا، فتضطرب ويداخلها الرعب من هذا المخلوق الجميل الصورة، ولذلك استعاذت منه بالله تعالى قائلةً: «إني أعوذ بالرحمن منك، إن كنت تقيا».

وإذا بذلك المخلوق الجميل يجيبها ويهدئ من اضطرابها قائلاً: «إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا».

ويهتز كيانها ثانيةً خوفا وهلعا من كلامه ، فتجيبه بقلق غامر: أنى يكون لي غلامٌ ولم يمسسني بشر ولم أكُ بغيا» ، إذ إنها لم تفكر بحال أن تلد المرأة غلاما إلا عن طريقين لا ثالث لهما، إما بالزواج أو بالرذيلة والعياذ بالله، وكلا الأمرين لم يحصل لها، ولكنّ هذا القلق بدا يتلاشى حينما قال لها رسول ربها: «كذلك قال ربكِ هو علي هينٌ ولنجعله آيةً للناس ورحمةً منا» ، فبدا لها ما كانت تعرفه من رحمة ربها من الطعام الذي كان يصلها من الغيب في غير وقته، وما حدثتها به الملائكة من الاصطفاء والطهارة ، وما كانت تعرفه من قدرة ربها في خلق أبيها آدم من التراب، وما نزل عليها من السكينة والاطمئنان، ففوضت فيه الأمر إليه تعالى وإلى حكمته ورحمته.

قصة الإيمان من الواقع المعاش

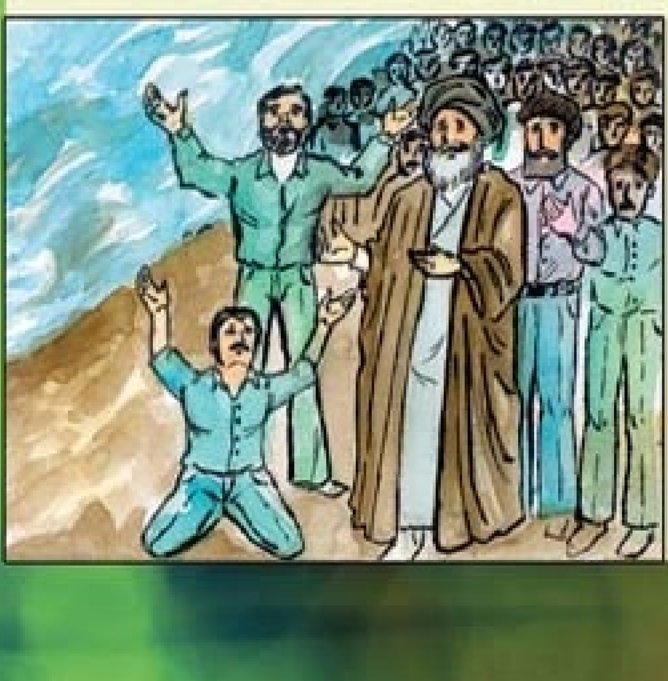


قبل حوالي أكثر من نصف قرن من الزمان وبالتحديد في سنة ١٣٦٣ هـ أصاب الجفاف مدينة قم المقدسة وضواحيها وتوقفت الأمطار عن النزول من بداية الخريف وطول فصل الشتاء حتى أواخر الربيع من السنة الجديدة ، أي انقطع المطر مدة ثمانية أشهر ، فيبست المزارع والبساتين الخضراء والمراعي وذبلت الأشجار ، واغتال الجفاف لون الحقول الخضراء وتأزمت أحوال الناس خاصة المزارعين والرعاة وانعكس ذلك سلبا على الأسعار فارتفعت، وعلى المواد المطلوبة فقلت وغلا ثمنها.

وفي خضم هذا الوضع السيئ قرر مرجع المسلمين آنئذ آية الله السيد محمد تقي الخوانساري رضوان الله تعالى عليه أن يخرج يوم الجمعة وعلى ما ورد في السنة النبوية الشريفة وقبل ساعة من طلوع الشمس أن يؤدي صلاة الاستسقاء ويدعو الله سبحانه أن ينزل غيثه ورحمته على هذه المدينة المقدسة وما جاورها.

وحاول بعض ضعاف الإيمان نصيحته حفظا على سمعته ومكانته فيما لو لم تسقط الأمطار فحينئذ يتعرض مركزه للقيل والقال، لكن ذلك الرجل المملوء قلبه بالإيمان أعرض عن كل هذه التقولات قائلا: إني أعمل بواجبي الذي يمليه علي ديني ولا أعير اهتماما للقيل والقال.

وهكذا كان وحسب الأحكام الواردة للإستقساء أصبح ذلك اليوم (يوم الجمعة) صائما هو وعدد من المؤمنين وقد لبسوا ملابسهم بصورة مقلوبة وخرجوا حفاة وألسنتهم تلهج بذكر الله ولا تنقطع عن الاستغفار والتضرع إليه سبحانه، واتجهوا بجموعهم إلى منطقة في قم تسمى «خاك فرج» ، ومن المصادفات الغريبة أن قوات الحلفاء من الانجليز والأمريكان كانت ترابط في تلك المنطقة، وقد قامت



مجموعة من الفرقة البهائية الضالة بإخبار قوات الحلفاء بأن مجموعة كبيرة من الناس ينوون التوجه إليهم وغرضهم ردم البئر الذي يشربون منه، ثم يتوجهون بالحملة عليهم لإخراجهم من المدينة المقدسة، مما دعا تلك القوات إلى الوقوف بحذر أمام الناس، وأسلحتهم مصوبة إليهم؛ تحسبا لهجوم الناس عليهم.

أما آية الله الخوانساري فلم يعبأ بما يدور حوله وكان قلبه متوجها إلى ربه العظيم الرحيم، فقد أقام الصلاة وتضرع إلى الله تعالى ، ثم ألقى خطبة في الحاضرين الذين تجاوزوا العشرين ألفا أظهر فيها إيمانه الراسخ باستجابة الله تعالى لدعاء عباده.

أما جيش الحلفاء فإنهم بعد علمهم بحقيقة الأمر أخذوا يراقبون الجو بدقة فلم يروا أي تغير في الجو يشير إلى قرب نزول المطر.

وفي اليوم الثاني خرج المرحوم الخوانساري تغمده الله بواسع رحمته مع مجموعة من خواصه من أهل العلم والفضل في خضوع وخشوع أكثر وبالحاح على المولى جلت قدرته على قاعدة: «من طلب شيئا وجد فيه وجد» وبعيون باكية وقلوب والهة وضراعات متصلة بالأدعية المأثورة راكعين





ساجدين، فلما رفعوا رؤوسهم من السجود بانت لهم آثار الرحمة وبوادر الإجابة ، فتلبدت السماء بالغيوم الكثيفة وتسارع الناس بالذهاب إلى بيوتهم وقبل أن يصلوا إليها نزل غيث الباري عليهم بشكل غزير وغير معهود، فارتوت منها المزارع والمراعي وجرى الماء متدفقا في نهر قم ، فكانوا مصداقا للآية الكريمة: «واستغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا».

وقد أثر هذا الموقف الرهيب أثره حيث إن قادة جيوش الحلفاء طلبوا من آية الله الخوانساري رحمه الله أن يدعو الله تعالى أن يوقف هذه الحرب الطاحنة، وقد أضحت هذه الآية الكريمة والكرامة الواضحة آية عالمية تناقلتها الأنباء من محطات الإذاعة في إيران وخارجها، وثبت للكثيرين أحقية الدين الإسلامي ورجاله المخلصين وأهمية ودور الحوزات العلمية في تعليم وتخريج هذه النماذج المخلصة المدافعة عن بيضة الإسلام

القلوب القاسية

كلمات: جواد محمد علي
رسوم: خانم مقدم



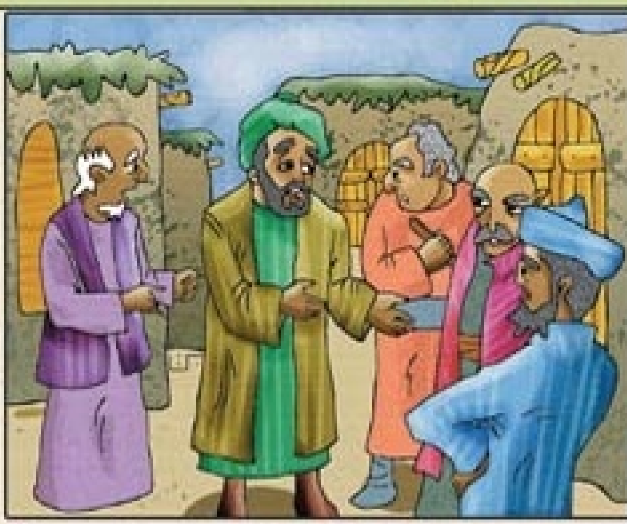

- قال نعم، فقالا: الله ورسوله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم. فقالا: يا شيخ، نحن من عترة نبيك محمد (ص)، هربنا من سجن ابن زياد، فقال اللعين: الحمد لله الذي أظفرني بكما، فشد أكتافهما وباتا على تلك الصورة
١٠- فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود إسمه فليح وقال له: خذ هذين الغلامين الى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتني برأسيهما.
١١- فأخذهما الغلام والسيف في يده، فقال له أحدهما: ما أشبهك يا غلام ببلال مؤذن جدنا رسول الله؟! فقال الغلام: من أنتما؟! إنه أمرني بقتلكما ، فأخبراه بحسبهما ونسبهما، فانكب على أقدامهما ، ثم رمى بالسيف إلى النهر، ثم عبر الفرات إلى الجهة الأخرى
١٢- فدعا اللعين ابنه وكلفه بقتلهما، لكن الأبن رق قلبه لهما بعدما عرفهما ورفض أن يقتلهما.
١٣- فجاء اللعين وقال لهما: لا يلي قتلكما أحد غيري، فلما عرفا منه الصرامة في قوله، قالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق وبعنا واستمتع بأثماننا ولا تبتلي بدمائنا، ومهما حاولا الخلاص منه لم يتمكنا، فقالا: يا شيخ ارحم صغر سننا، أ ليس لك أولاد صغار، فلماذا تقتلنا ولم نفعل معك جرماً، ألا تخش الله ، فلما صمم على قتلهما قالا له: دعنا نصلي ركعتين إلى ربنا، فصليا وقالا بعد أن رفعا رأسيهما إلى السماء: يا حي، يا قيوم، يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحق.
١٤- فقدم الأكبر ، فضرب عنقه، ثم ألحق به الصغير
١٥- وأخذ رأسيهما إلى ابن زياد ، فلما نظر إليهما، قال له: الويل لك، أين ظفرت بهما، فأخبره الخبر بطوله
١٦- ثم قال: ومهما حاولا التخلص من سيفي فما نفعهما ذلك، فقال له ابن زياد: أ ما رحمتهما لصغر سنهما؟ فقال: كلا، لم تأخذني رحمة بهما، وقد قالا لي: إذهب بنا إلى ابن زياد، فإنه يقبل منك بردنا أحياء إليه، فقلت لهما لابد من قتلكما والحصول على الجائزة، فغضب ابن زياد عليه وقال له: وماذا قالا قبل قتلهما؟ قال: رفعا رأسيهما إلى السماء وقالا: يا حي، يا قيوم، احكم بيننا وبينه بالحق.
١٧- فقال ابن زياد: فإني سوف أحكم لهما بالحق، يا سياف، خذه إلى موضع قتل الغلامين ، فالحقه بهما، وائتني برأسه ، ثم ضعه على قناة ليذوق جزاء عمله ، فكان الصبيان يرمونه بالحجارة هذا جزاء الظالمين.

الرشد في خلافهم

قال جيران أبي الأسود الدؤلي وكانوا موالين لبني أمية، هل تحبُ جيرتنا؟ فقال : نعم، لأنكم ترشدوني إلى الصواب.

فقالوا، كيف ذلك، وأنت موالٍ لعلي، ونحن على ولائنا لمعاوية؟

فقال، ليس كما ذهبتم ، بل لأنكم لا تركبون أمراً إلّا وأعلم أنه غيٌ فاجتنبه، ولا تجتنبون أمراً إلّا وأعلم أنه رشد فاتبعه.





إياكم والدين

جاء قوم يحملون جنازة إلى النبي (ص) ليصلي عليها ، فسألهم النبي (ص) ، هل على صاحبكم دين؟

فقالوا، عليه ديناران، فامتنع النبي من الصلاة عليه، وقال لهم، صلّوا على صاحبكم، وكان النبي(ص) لا يصلّي على من عليه دين، فخشي الإمام علي (ع) أن يُدفن الرجل محروماً من بركة صلاة النبي (ص) عليه، فجاء إلى النبي (ص) وقال: يا رسول الله، الديناران عليّ والميّت بريء منهما.

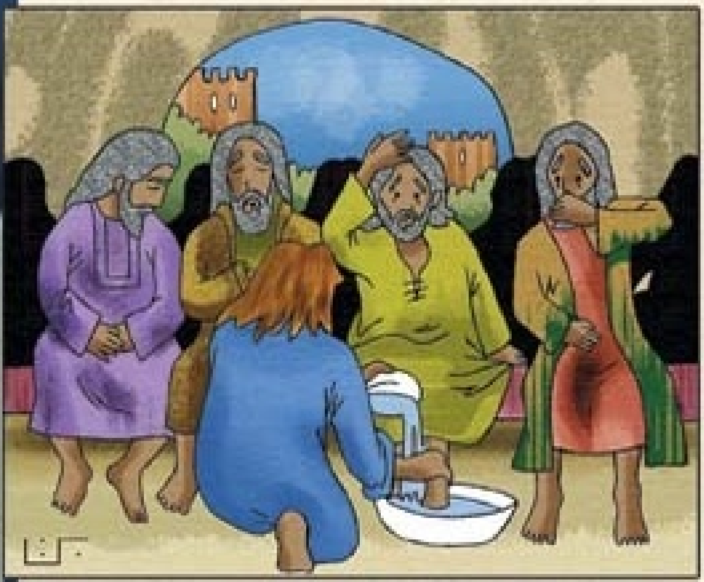
فصلّى النبي (ص) على الجنازة، ثم قال لأمير المؤمنين (ع)، جزاك الله خيراً، فكَّ الله رهانك كما فككت رهان أخيك، إنه ليس من ميت إلّا وهو مرتهنٌ بدَيْنه، ومن فك رهان ميت ، فكَّ الله رهانه يوم القيامة.

الوهابيون الطاعنون الإسلام من الخلف!!

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية في يوم الجمعة ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٦ وفي صفحتها الأولى، إنّ هناك إتصالات سرية جارية بين إسرائيل والسعودية خلال حرب لبنان، وحينما سُئل رئيس الوزراء الإسرائيلي أولمرت عنها لم ينفها ولم يؤكدها، وحينما ألح عليه الصحفيان ناحوم ناربني وشيمعون شيفر عنها ، قال: إنه غير ملزم بالرد على كل سؤال يوجه إليه، ثم عقّب مادحاً النظام السعودي وشجاعة ملكه وحنكته السياسية، ومعلوم الدور الذي لعبته السعودية حينما وصفت الحرب المقدسة التي خاضها أبطال حزب الله ضدّ الصهاينة بأنها ،مغامرة، وإنها وقفت مع شركائها في العمالة لأمريكا في المنطقة ذلك الموقف غير الشريف، ناهيك عن فتوى ابن جبرين في نهي المسلمين عن مديد العون والنصرة لأبطال لبنان الشرفاء المقاومين للعدوان الإسرائيلي المؤدية بالمفهوم إلى نصرة إسرائيل،فطوبى للإسلام السعودي الأصيل في قبال الإسلام المحمدي الذي يقول فيه الباري تعالى ، ،وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة،!!!



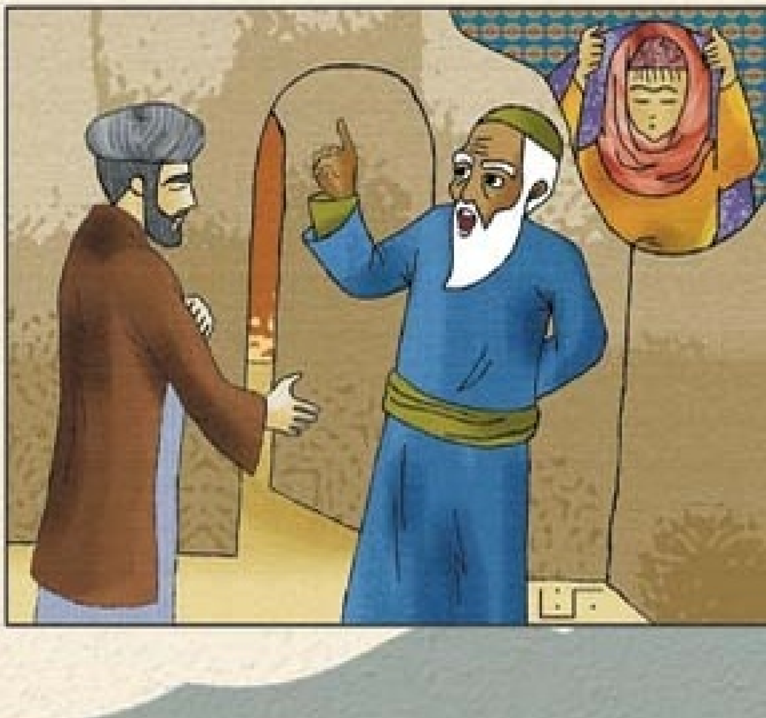
درس في التواضع



قال عيسى (ع) للحواريين: لي حاجة ، فإن وعدتموني بقضائها أخبركم بها، فقال الحواريون: نحن نطيعك في كل ما تأمر به.

فقام عيسى (ع) وغسل أقدام كل واحد منهم، فأحسوا بالمضايقة، لكنهم وعدوه بالطاعة ، فاستسلموا لإرادته، فلما أتمّ عيسى عمله معهم جميعاً، قال له الحواريون: ليس من المناسب أن تغسل أقدامنا، كان علينا نحن أن نغسل قدميك، فقال: فعلت هذا لأقول لكم: إنّ أفضل شيء في الإنسان أن يكون في خدمة الناس، فعلت هذا لأتواضع وتكونوا قد تعلمتم درس التواضع بعدي إذ إن الحكمة تنمو وتكبر في ظلّ التواضع مثلما تكبر وتنمو النباتات في الأرض البسيطة.

طاعة الوالدين سرٌ من أسرار التوفيق



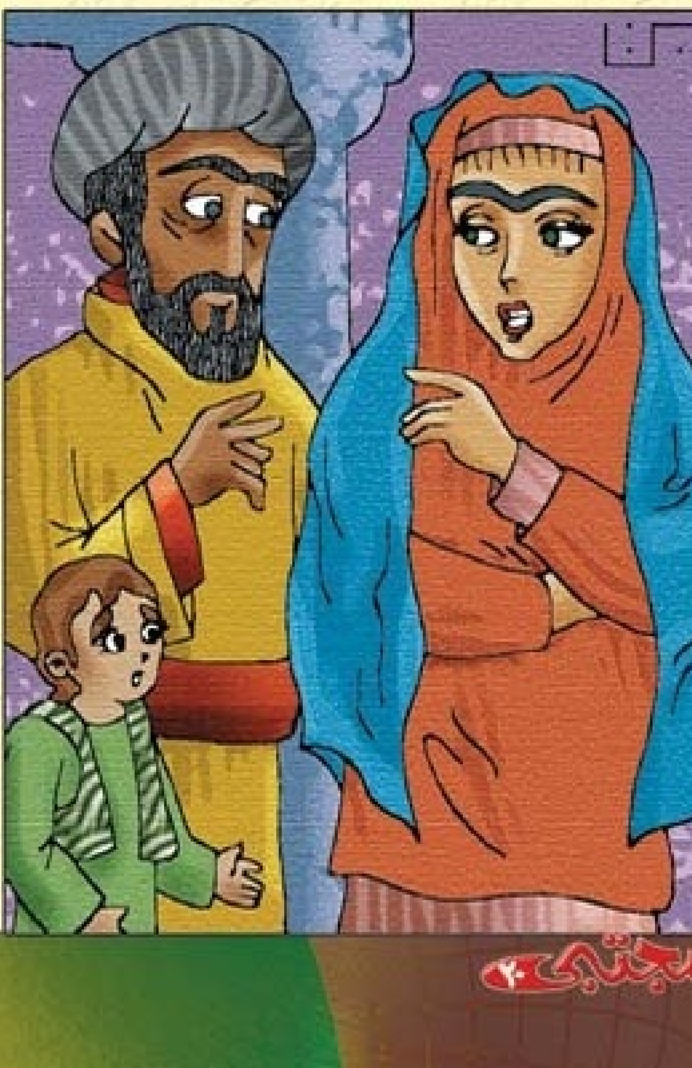
كان فقيه الطائفة الإمامية آية الله العظمى السيد البروجردي رحمه الله قد بلغ الثانية والعشرين من عمره يوم كتب له والده رسالة يأمره فيها بالمجيء إلى بروجرد، فظنّ أنّ أباه يريد إرساله إلى النجف الأشرف – التي كانت مركزاً علمياً باهراً تتمناها النفوس وتشتاق إليها القلوب – وذلك لإكمال دراسته العلمية، لكن ما إن وصل إلى بيته والتقى بأبيه وأرحامه حتى خاب ظنّه، إذ وجد أباه قد هيّأ له مقدمات الزواج، فحزن لذلك، وظهر لأبيه ذلك الحزن، فسأله عن سبب حزنه، فقال: كنت مشغولاً بالدرس بصفاء بال وأنا مرتاح، أما الآن فإني أخشى أن يحول الزواج بيني وبين هدفي، فقال له والده: يا ولدي، اعلم أن طاعتك لوالدك وقيامك بما يأمرك به سيكون سبباً لفتح آفاق التوفيق والمستقبل لك، لأن التوفيق بيد الله لا بيد غيره وطاعتك لوالدك أمر ترضي به ربّك والعكس صحيح، فامتثل أمر أبيه وكان التوفيق حليفاً له بعد ذلك.

بنات الملوك



كان شاه إيران المسمى «فتح علي شاه» ملكا مبسوط اليد على جميع مناطق إيران، وقد ولدت له بنت حباها الله تعالى من الجمال والكمال والمال الشيء الكثير، وقد أحبها أبوها حبا كثيرا، فسماها: «ضياء السلطنة». ولما بلغت مبالغ النساء عرضها أبوها الشاه على علماء إيران الملا حسن اليزدي صاحب كتاب «مهيج الأحزان» المعروف بالتقوى لابنه، فرفض الملا معتذرا وهو يقول: من الصعب أن تعيش بنات السلاطين في بيوت الرعية!!

ثم عرضها الشاه على الميرزا القمي «صاحب كتاب القوانين المشهور»، فرفض هو الآخر، ثم توفى الشاه فتح علي ولم تتزوج ابنته.



فسافرت ابنته إلى النجف الأشرف وطلبت من السيد الجليل السيد محمد مهدي الطباطبائي أن يطلب يدها، فامتنع السيد شاكرا لها جميلها.

ثم تقدمت إلى العلامة الشيخ محمد حسين صاحب كتاب «الفصول» أن يتزوجها، فلم يوافق، ثم عرضت الزواج على سماحة السيد إبراهيم الموسوي القزويني «كزوجة ثانية»، فرد عليها سماحة السيد: إن طلباتكن أنتن بنات الملوك كثيرة، ونحن ليس لدينا غير الفقر والفاقة.

فأرسلت إليه قائلة: إنني لا أطلب منك مالا، بل أنا أصرف عليك وعلى عيالك، فرد عليها السيد قائلا: إن لي زوجة وأولادا يصبرون على عسر المعيشة ومرارتها، والزواج بك يلزمني أن أهجر زوجتي وأولادي، وهذا شيء قبيح في الشرع، لا يتلاءم مع الوفاء، فأرسلت إليه قائلة: أنت كن مع زوجتك وأولادك، إنما أريد أن أحمل إسمك فقط بأني زوجتك، ولكن السيد امتنع أيضا حتى ينست ضياء السلطنة من الزواج!!!

في احترام الكبير وتوقيره

قال إمامنا الباقر (ع):

لما هم الإمام الحسين (ع) بالتوجه إلى العراق والخروج عن المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب، فاجتمعن للنياحة، فمشى إليهن الإمام الحسين (ع)، فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله، فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي هذه النياحة والبكاء؟ فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله وعلي وفاطمة (ع).

ثم إن نساء بني هاشم أقبلن إلى أم هانئ عمة الحسين (ع) - وكانت طاعنة في السن - فقلن لها: يا أم هانئ أنت جالسة والحسين (ع) مع عياله عازمون على الخروج، فأقبلت أم هانئ، فلما رآها الحسين (ع) قال: هذه عمتي أم هانئ؟

فقيل له: نعم.

فقام وقال: «يا عمة، ما الذي جاء بك وأنت على هذه الحال؟»

فقالت: وكيف لا آتي وقد بلغني أن كفيل الأرامل ذاهب عني، ثم إنها انتحبت وتمثلت بأبيات أبيها أبي طالب (ع):

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
تطوف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل

ثم قالت: وأنا متطيرة عليك من هذا المسير لهاتف سمعته البارحة يقول:

وإن قتيل الطف من آل هاشم
أذل رقابا من قريش فذلت

فقال لها: يا عمة، لا تقولي من قريش، ولكن قولي: أذل رقاب المسلمين فذلت، ثم قال: يا عمة، كل الذي مقدر فهو كائن لا محالة».

ثم أضاف الحسين (ع):

وما هم بقوم يغلبون ابن غالب
ولكن بعلم الغيب قد قدر الأمر

فخرجت أم هانئ من عنده باكية.



عصافير الجنة

الدنيا؟

قال رسول الله (ص):
«لا تسبّوا الدنيا فنعمت مطيّة المؤمن، فعليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر، إنه إذا قال العبد، لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: «لعن الله أعصانا لربّه».



أريحيّة

أشرف عمر بن هبيرة من قصره، وإذا بأعرابي يرقص بعير، فقال لحاجبه: لا تحجبه، فلما مثل بين يديه قال له عمر: ما خطبك يا أعرابي، فقال:

أصلحك الله قلّ ما بيدي
فما أطيق العيال إذ كثروا
ألح دهري عليّ كلكله
فأرسلوني إليك وانتظروا

فاهتز عمر لهذه الأريحية، وقال: إذاً والله لا تجلس حتى ترجع إليهم غانماً، وأمر له بألف دينار وردّه مسروراً لأهله.

دعاء النبي للنابغة الجعدي



كان النابغة الجعدي من شعراء الجاهلية والإسلام، وقد مات باصفهان وعمره مئة وثمانون عاماً، وقد أنشد عند النبي (ص) قصيدته التي يقول فيها:

بلغنا السما جوداً ومجداً وسؤدداً
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي (ص): إلى أين يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنة، فقال النبي (ص): نعم إن شاء الله، وثنا أنشده قوله:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

قال له رسول الله (ص): لا يفض الله فاك، فكان من أحسن الناس ثغراً، وكان كلما سقطت له سن نبتت له أخرى.

عصافير الجنة

وعاشروهنّ بالمعروف



قال إمامنا الصادق (ع): أخبر النبي (ص) بأن سعد بن معاذ قد مات ، فقام رسول الله (ص) ومعه أصحابه، فأمر بتغسيل سعد وتحنيطه وتكفينه، فلما حُمل على سريره تبعه النبي (ص) بلا حذاء ولا رداء، يأخذ يمنة السرير مرّة ويسرته ثانية حتى انتهى به إلى القبر، فنزل به النبي (ص) إلى قبره ، فلحده وسوّى اللّبن عليه وحثا التراب، فقالت أم سعد: يا سعد هنيئاً لك الجنة، فقال رسول الله (ص): يا أم سعد لا تجزمي على ربك ، فإنّ سعداً قد أصابته ضمة، فلما رجع النبي (ص) سأله أصحابه عمّا فعله مع سعد، وهو ما لم يفعله مع أحد، ثم إنك قلت: إنّ سعداً قد أصابته ضمه، فقال (ص): نعم، إنه كان في خلقه مع أهله سوء.

ما هو سبب دخولهم الجنة

ورد عن أئمة الهدى (ع) قولهم: اتقوا الله ولا تملّوا من عمل الخير ولا تكسلوا ، فإنّ الله عزّوجلّ ورسوله غنيّان عنكم (وعن) أعمالكم ، وأنتم الفقراء إلى الله عزّوجل، وإنما أراد الله عزّوجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنة.



القرب والبعد من الله تعالى

في ولاية الخليفة الثالث عيّن عبدالله بن عباس في عمل ، فأتاه أصحاب رسول الله (ص) يهنئونه ولم يأته أبوذر الغفاري وكان صديقاً له ، فعاتبه ابن عباس ، فقال أبوذر (رضي الله عنه) : سمعت رسول الله (ص): «إنّ الرجل إذا ولي ولاية تباعد الله عنه».

قصّة بيتين من الشعر



إذا شئت النجاة فزر حسينا

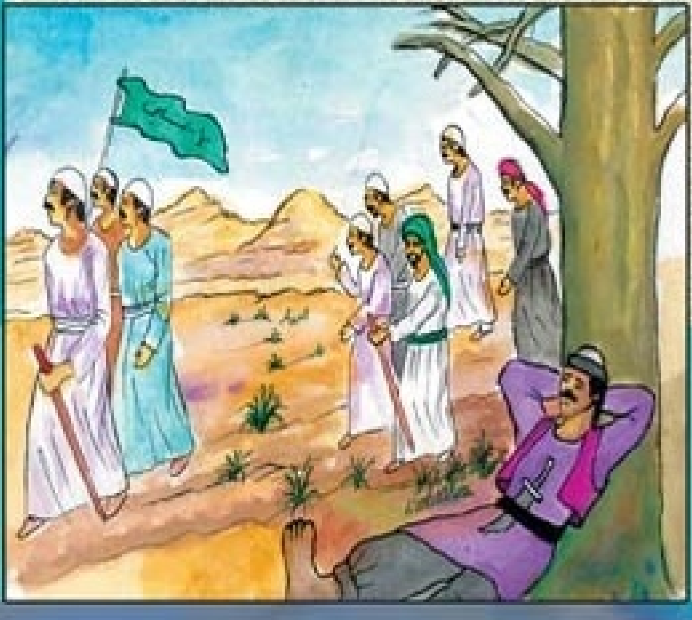
لكي تلقى الاله قرير عين

فان النار ليس تمس جسما

عليه غبار زوار الحسين

هذان البيتان مشهوران ويعرفهما الناس الموالون لسيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، ولكن الناس يجهلون المناسبة التي نظم بها الشاعر هذين البيتين. وقصة هذا الشاعر العجيبة التي أدت إلى نظمه لهما. فمن هو هذا الشاعر؟ وماهي المناسبة؟

الشاعر هو أبوالحسن علي بن عبدالعزيز الخليعي الموصلي الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ بالحلة وله بها قبر يزار في إحدى بساتين محلة الجامعين. كان فاضلاً أديبا شاعرا موصلي الأصل وقد سكن الحلة الفيحاء. ولد هذا الشاعر من أبوين ناصبيين مبغضين لأهل البيت (ع). وقد نذرت والدة هذا الشاعر أنها إذا رزقت ولدا تبعثه لقطع طريق الزوار الذين يقصدون زيارة الحسين (ع) وقتلهم. فلما ولدت هذا الشاعر وبلغ أشده وفت بنذرها وأرسلته لذلك الغرض. فلما بلغ إلى قرى ونواحي مدينة «المسيب» القريبة من كربلاء المقدسة أخذ ينتظر قدوم الزائرين. فاستولى عليه النوم. فاجتازت عليه قوافل الزوار وهو نائم، فأصابه غبارهم. فرأى فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت وقد أمر به إلى النار. لكن هذه النار لم تمسه ولم تقترب منه. وذلك احتراما لغبار زوار الحسين (ع) العالق ببدنه وثيابه . فانتبه من نومه فزعا تائبا. ثم اعتنق ولاء أهل البيت (ع). وقصد الحائر الحسيني الشريف ونظم عندئذ البيتين السابقين. ونقل العلامة النوري في كتابه دار السلام أن الشاعر لما دخل الحرم الحسيني المقدس نظم قصيدة في الحسين (ع) وأنشدها أمام قبره. وفي أثنائها وقع عليه ستار الباب الشريف فسمي بالخليعي أو الخلعي. ومن قصائده في الحسين (ع):



سجعت فوق الغصونِ فاقدات للقرينِ
غردت لاشجوها شجوي ولا حنت حنيني
حق لي أبكي دماءً عوض الدمع الهتونِ
لغريب نازح الدار خلي من معينِ
لتريب الخد دامي الوجه مرضوض الجبينِ
يا بني (طه) و (حاميم) و (ياسين) و (نون)
بكم استعصمت من شر خطوب تعتريني
فإذا خفت فأنتم لنجاتي كالسفينِ
يا حجاب الله والمحميّ عن رجم الظنونِ
فيك داريت أناسا عزموا أن يقتلوني
وتحصنت بقول الصادق الحبر الأمينِ
إتقوا إن التقى من دين آبائي وديني
وكفاني علمك الشاهد للسر المصونِ
ومعاذ الله أن ألوي عن الحبل المتينِ

وله في الحسين (ع) قصائد رائعة أخرى قال في إحداها:

العين عبرى دمعها مسفوح والقلب من ألم الأسى مقروح
ما عذر مثلي يوم عاشورا اذا لم أبك آل محمد وأنوح
أم كيف لا أبكي الحسين وقد غدا شلوا بأرض الطف وهو ذبيح
والطاهرات حواسر من حوله كل تنوح ودمعها مسفوح



سيناريو

أوامر الامبراطورة

كلمات: علي محمد المياحي
رسوم: هاشم البكاء




ثم دخل رئيس شرطة موسكو على البائع سودرلاند وخاطبه قائلاً: لقد وصلت إليَّ أوامر مؤسفة من قبل الامبراطورة.
فقال سودرلاند: ما هي هذه الأوامر؟ وهل سببتُ أذىً للامبراطورة؟
فقال رئيس الشرطة : ليت الأمر كان كذلك.
فقال سودرلاند: إذن جئتم لاعتقالي؟
فقال رئيس الشرطة: أوامر الامبراطورة أكثر من ذلك.
فقال سودرلاند: إذن جئتم لإعدامي؟
فقال رئيس الشرطة: ليتها اكتفت بذلك!! إذ إنها أمرتنا بقتلك ثم سلخ جلدك عن جسمك وملئه حشيشاً!!
فتعجب سودرلاند من هذا الحكم وقال لرئيس الشرطة: أمهلني حتى استوضح الأمر من الأمبراطورة عن سبب هذا الحكم، وما هو جرمي حتى استحق ذلك
فكتب إليها رسالة أخذها مدير شرطة موسكو إليها
فلما قرأت الرسالة ضحكت وقالت لرئيس الشرطة: يا اغبياء
إنَّ المطلوب هو أن تملأوا جلد الكلب سودرلاند الميت لا بائعه المسمى بنفس الاسم.



رياض الأصدقاء



حامي النبي وناصره

كتب إلينا الصديق عبدالعطي وهاب آل بدر من النجف الأشرف فقال: كان أبوطالب رضوان الله تعالى عليه لا يغيب عن النبي (ص) صباحه ومساءه، يحرسه من أعدائه ويخاف أن يصل إليه مكروه منهم، فلما كان ذات يوم فقده فلم يره، وجاء المساء فلم يره، فجمع فتياناً من بني هاشم وقال لهم: إنّ محمداً قد فقدته ولا أظنّ إلا أن قريشاً قد اغتالته او كادته،

ثم قال: ليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة – يقصد سيفاً – وليجلس إلى عظيم من عظمائهم فإذا قلت: أبغي محمداً، قتل كلّ منكم الرجل الذي إلى جانبه، فقال الفتيان: نفعل، وأخيراً وجد أبوطالب رسول الله (ص) ، ثم جاء إلى نادي قريش ، ثم قال:

يا معشر قريش، فقدتُ محمداً فظننت أنّ بعضكم قد اغتاله، فأمرتُ كل فتىً من بني هاشم أن يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم فإذا قلت أبغي محمداً قتل كل واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه، ثم أمر بني هاشم أن يكشفوا عما في أيديهم ، فنظرت قريش إلى ذلك، فعندها هابت قريش رسول الله (ص).

منتهى الحمد

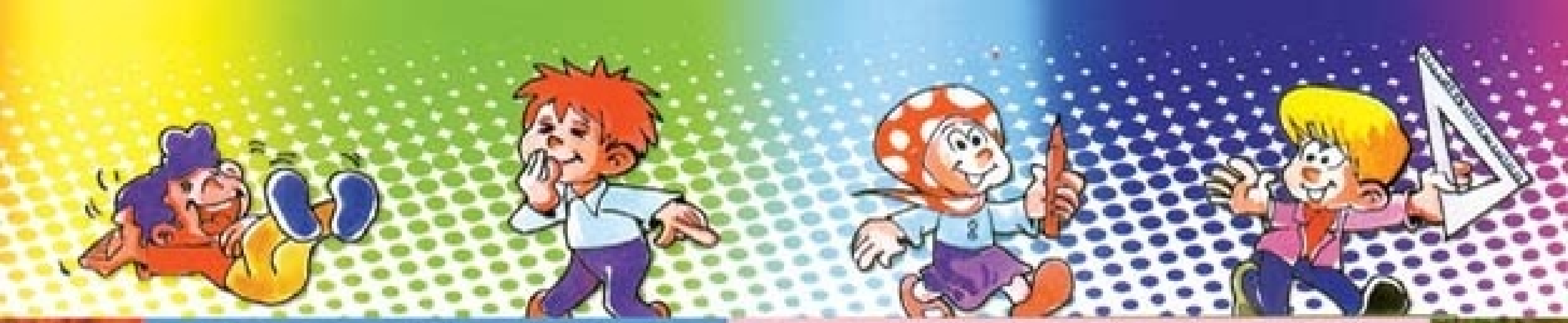
عن الإمام الصادق (ع) قال: فقد أبي بغلة له، فقال: لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها، فما لبث أن أتي بها بسرجها ولجامها، فلما استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء وقال: الحمد لله ولم يزد، ثم قال: ما تركت ولا أبقيت شيئاً جعلت كل أنواع المحامد لله عزوجل فما من حمد إلا وهو داخل فيما قلت.

وارث القوم أنت أو وصيهم؟

كتب إلينا الصديق محمدعلي عبدالحسين من الديوانية في العراق، فقال:

ا شخص المنصور الدوانيقي رجلاً من الكوفة سُعيَ به أن عنده ودائع من بني أمية، فقال له الرجل: أوارث القوم أنت أم وصيُّهم يا أمير المؤمنين؟ فقال المنصور: إنهم خانوا المسلمين وأنا القائم بامور المسلمين، فقال الرجل: عليك أن تظهر البيّنة أن هذه الودائع من تلك الخيانات ، فقد كان لهم مال من غيرها، فأطرق المنصور ، ثم قال: خلّوا سبيله، فلما خلّوا سبيله قال: والله ليس لهم عندي مال، ولكن رأيت الاحتجاج أقرب إلى الخلاص، وهذا الساعي الذي سعى علي عندك هو عبدٌ فرّ مني، فأحضره المنصور ، فاعترف، فقال الرجل: أما إذا اعترف العبد فهو في حلٍ مما اقترف.







من سيرتهم المثلى

قال الصديق محمد مهدي النجفي من واسط، جاء في كتاب المعيشة، انّ ابا عمر الشيباني رأى الإمام الصادق (ع) وبيده مسحات وعليه إزار غليظ وهو يعمُر حائط له والعرق يتصبب منه على ظهره، قال، فقلت له، جُعلت فداك أعطني أكفك (أي أعينك) . فقال، إني أحبُ أن يتأذى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة.

غوايات الشيطان

نمتُ وإبليس أتى ... بحيلة منتدبه
فقال، ما قولك في ... حشيشةٍ منتخبه
فقلت، لا، قال، ولا ... خمرة كرم مُذهبه
فقلت، لا، قال، ولا ... مليحةٍ مُطيّبه
فقلت، لا، قال، ولا ... آلة لهو مُطربه
فقلت، لا، قال، فنم ... ما أنت إلا خشبه

حسن الظن بالله تعالى

قال بعض الأعراب لابن عباس، من يحاسب الناس يوم القيامة؟

فقال، يحاسبهم الله تعالى.

فقال الأعرابي، نجونا إذاً ورب الكعبة.

فقيل له، وكيف؟

فقال، إن الكريم لا يدقّق في الحساب.



هم الغيوث

فرّق الإمام الرضا (ع) حينما كان بخراسان أمواله كلها في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل، ما هذا المغرم؟ فقال، بل هو المغنم.

رجل و موقف

عمرو بن محصن الأنصاري

وهو من الأنصار يكنى أبا أحيحة، وهو من أصحاب أمير المؤمنين ((ع)) المخلصين ، ومن أعلامهم.



وحينما توجه أمير المؤمنين (ع) إلى معركة الجمل في البصرة جهزه عمرو بن محصن بمئة ألف درهم، وشارك مع أمير المؤمنين (ع) في معركة الجمل وصفين، وقد استشهد في صفين وجزع عليه أمير المؤمنين (ع)، وله مواقف محمودة وبطولات مشكورة.

قال ابن أبي الحديد: أما ابن محصن، فهو عمرو بن محصن الأنصاري ، وحينما أستشهد رثاه النجاشي شاعر أهل العراق، فقال:

فنعم فتى الحيين عمرو بن محصن
إذا صارخ الحي المصبح ثوبا

ثم يقول:

لقد فجع الأنصار طرا بسيد
أخا ثقة في الصالحات مجربا
فيا رب خير قد أفدت وجفنة
ملأت وقرن قد تركت مسلبا
وراية مجد قد حملت وغزوة
شهدت إذا النكس الجبان تهيبا
فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن
فعاش شقيا ثم مات معذبا
فإن يقتلوا الحر الكريم ابن محصن
فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
ونحن تركنا عند مختلف القنا
أخاكم عبيد الله لحما ملحيا
وطلحة من بعد الزبير ولم ندع
لضبة في الهيجا عريفا ومنكبا



صفحة الفقه: يجوز ولا يجوز

كثيرا ما يقع الناس من بائع ومشتري في دائرة الحرام من حيث لا يشعرون ولذلك يقتضي للتاجر والبائع أن يعرفا الأحكام الشرعية عند تعاملهم اليومي مع الناس، ونحن الآن نورد بعض المعاملات الصحيحة شرعا والمعاملات المحرمة لأجل أن يستفيد منها المعنيون ، فمثلا:

س١: لو بعت مئة كيلو من الحنطة بسبعين كيلو من الرز ، فهل هذا جائز؟

الجواب: نعم، يجوز هذا لأن الحنطة جنس والرز جنس آخر، أما لو بعت مئة كيلو من الحنطة بمئة وخمسين كيلو من الشعير فقط فهذا لا يجوز وذلك لأن الحنطة والشعير هما جنس واحد، كما تعتبر التمور بأنواعها جنس واحد، كما يعتبر الحليب واللبن والجبن من نوع واحد.

س ٢: بعضهم يبيع الذهب المصوغ على شكل أقراط أو قلائد وغيرها بأكثر منه غير مصوغ ، هل يجوز هذا؟

الجواب: لا يجوز ، وهذا من الربا وهو حرام إلا أن يضم شيئا مع الذهب الناقص على شكل أقراط وقلائد أو غيرها، وذلك لأن كلا الذهبين موزون بوزن معين.

س ٣: لو باع شخص مئة كيلو حنطة من النوع الرديء بتسعين كيلو من الحنطة الجيدة ، هل يجوز ذلك؟

الجواب: لا يجوز هذا المبيع وهو ربا، إلا أن يضع مع الناقص ضميمة، أي أن يضع مع الكمية الناقصة شيئا آخر.

س ٤: إذا كان العوضان من جنس واحد ويباعان بالعدد لا بالوزن أو بالكيل، كالبيض مثلا، أو يباعان بالمساحة، أي: بالأمتار كالقماش، فهل تكون المعاملة جائزة؟

الجواب: نعم تكون جائزة في هذه الحالة، فيجوز بيع ثلاثين مترا من القماش بأربعين مترا إذا كانت المعاملة نقدية، كما يجوز بيع مئة بيضة بمئة وعشرين بيضة إلى مدة شهر مثلا.



سيناريو

جحا في إمتحان الرمي

كلمات: علي مجيد البياتي
رسوم: خانم مقدم

